

جهة أخرى الاتحاد بالعام التونسي للشغل وزعاماته التاريخية كالزعيم فرحات حشاد.

ثالثا، أعتقد أن الحصول على الاستقلال كان في 20 مارس 1956 وليس في 1964 وهذا يبدو فيه مغالطة للشعب ومزايدة سياسية واضحة، لندين الاستعمار ونطالب بالاعتذار يجب أن تتضمن اللائحة طلب اعتذار فرنسي رسمي من الاتحاد العام التونسي للشغل لأن زعيمه كان ضحية اغتيال فرنسا، وعندها تكون جهة المبادرة...

### السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيد فيصل التبيني، سبع دقائق تفضل.

### السيد فيصل التبيني

بسم الله الرحمن الرحيم،

أمامنا لائحة تهدف إلى مطالبة الدولة الفرنسية بالاعتذار للشعب التونسي عن جرائمها في حقبة الاستعمار المباشر وبعده.

يمكن أن تقول إن هذه من الجلسات التي يجب أن نأتيها ونحن على وضوء لأننا نتحدث عن رجال البلاد ومن حرروا الوطن.

أولا، نحن كحزب الفلاحين مع هذه المبادرة مع بعض التعديلات بالنقصان في علاقة بإدخال الحقبة التونسية في فترة الاستعمار وفرنسا التي دعمت تونس فيما بعد وهناك دول أخرى دعمت أطرافا أخرى ولكن مشكلتنا في التعويض وفرنسا وفي علاقتنا بفرنسا.

ثانيا، أتمنى أن نضيف حذف التأشيرة مع فرنسا إذا كنا نرغب في التعامل معها الند للند، لا نريد من فرنسا أن تعوض لنا ماديا بقدر ما نريدها أن تغض النظر عن القليل من المديونية.

مراجعة الاتفاقيات مع فرنسا. هذا هو المطلوب، نحن مع الاعتراف.

فلنفترض أننا صوتنا على هذه اللائحة، ما هي إلزامية هذه اللائحة مع فرنسا؟ الجهة المبادرة ما هي الخطوة القادمة إذا لم تقبل فرنسا الاعتذار؟ فإذا كنا سننجز لائحة ونتركها جانبا فاللائحة القادمة ستكون لحزب صوت الفلاحين وفيصل التبيني من أجل تحرير فلسطين لكي نصوت عليها، هنا عادي جدا ما دمنا "نكتب على الحوت ونرمي في البحر". بما أن هناك لائحة ستبقى على الرفوف فلنكتب جمعيا، عادي، إذا كنا قد بعنا الوهم في السابق بخصوص جلب الملح والنفط واليوم نطلب منهم الانتظار، حينها يصبح لعبا.

كنت سأصدق جهة المبادرة "يا رسول الله" نقوم بلائحة لكي نتحدث عن نضال تونس ولا نجلب العلم معنا؟ لائحة من؟ رجال دافعوا عن هذا الوطن وضحو بحياتهم في سبيل النجمة والهلال، تونس أكبر من هذا، لأنك لا تعرف قيمتها. ما أريد قوله، لا أعتقد أن هناك وطنيا شريفا ضد هذه اللائحة.

زملائي سأقدم نفسي، أنا فيصل التبيني المواطن النائب ابن المناضل بلقاسم بالزهواني التبيني الذي شارك في معركة الجلاء، هذا هو والدي هل شاهدتموه، هو حي يرزق، وهذه الصورة التقطت في ربيع سنة 61 عندما كانوا ينقلون الجنود من سوسة لكي يشاركوا في حرب الجلاء في بنزرت.

هذه صورة والدي وأنا معني بالتعويض ولكنني لا أرغب فيه. أنا وريث في التعويض ولا أفهم لأنني في بعض الأحيان أجد من أصحاب المبادرة ومن حلفائهم يتحدثون عن أبناء الصبايحية. من هم الصبايحية الآن؟ من يتحدث عن فيصل التبيني فيما بعد عليه أن يجلب معه ما يثبت أنه قام بتأدية الواجب الوطني أو ما يثبت نضال والديه. الفائدة لا تكمن في أن تكون على وضوء. يصل بكم الأمر إلى وصف شرفاء البلاد بالعمالة لأنه لم يكن ضدكم أو معكم.

عندما شارك والدي في معركة الجلاء لم يكن مع بورقيبة ولا كان دستوريا ولا كان مع المعارضة بل كان مع تونس، لهذا أنا بقيت مع تونس، لا أعجب البورقبيين ولا أعجب هؤلاء لأنني لا أنتهي إليكما بل أنا تابع لهذا العلم الذي لا تعترفون به.

من يعتز بغير العلم التونسي فهو عميل. تجلبون صور مناظرين نحترهم ونجلهم. من يحب تونس من أجل بورقيبة فيبورقيبة توفي، ومن يحب تونس من أجل صالح بن يوسف فصالح بن يوسف توفي ولست تابعا لهم، من لديه ولاء لغير هذا العلم فليجد أرضا أخرى يعيش عليها.

أعرف أن كلامي لا يعجب لأنني لست تجمعيًا وشرف لي ولست يساريا أنا تونسي ابن هذا العلم، مثلما علمني والدي.

أريد أن أفهم شيئا، التجمعي ليس تونسيا...

### السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

لا تقاطعي زميلك من فضلك السيدة عبير. لديكم طلبات تدخل. من فضلك، يكفي السيدة عبير لديكم تدخلات في إطار النظام أعيديوا له التوقيت.

السيدة عبير لا نصادر حق الأشخاص في التعبير.

واصل السيد النائب. هذا تنبيه أول السيدة عبير والسيدة عواطف، لا تقاطعا من فضلكما.

أعيديوا الكلمة للزميل، لا يعقل هذا من يتكلم تكوينين له بالمرصاد فلنحترم زملاءنا من حقهم التعبير.

لديكم تدخلات أجيئوا فيما بعد. السيدة عواطف هذا ليس أسلوبا للحوار.

### السيد فيصل التبيني

أوضح بأن هناك فرقا شاسعا بين الانتماء الحزبي والانتماء للوطن.

### السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

السيدة عبير، ليس من حقي أن أحكم على أي تدخل من الزملاء.

تفضل السيد فيصل التبيني واصل كلمتك، بقي دقيقتان للزميل أعيديوا له التوقيت بحساب دقيقتين من فضلك.

### السيد فيصل التبيني

عندما قلت إن التجمع لا يمثل تونس ومستحيل يكون تونس، وعندما تم حل التجمع بقيت تونس، وعندما يتم حل جميع الأحزاب ستبقى تونس، وسيرحل جميع الزعماء وتبقى تونس فقط، أنتم لا تعرفون والدي ولو تمتع بتعويض لما تحدثت عنه.

المطلوب اليوم ليس التعويض من فرنسا فقط حتى التعويض يكون داخليا، فرنسا غادرت وكان هناك العفو التشريعي العام، وقدمنا لمن في تونس ممن عارضوا بورقيبة وابن علي وليس لمن حمل السلاح ضد فرنسا.

إذن الناس الذين نريد أن نأخذ حقهم ظلموا في عهد فرنسا وفي عهد ما بعد فرنسا وما زالوا مظلومين إلى الآن، ومثلما كنا نستمتع لا بد أن نكون مع هذا أو مع ذلك، وهذا العلم لا يوجد من يدافع عنه. سيقومون بتقسيم تونس بين الأحزاب وبين القبائل ولن نسمح بذلك لأي كان.

أقول للتجمعين وللإسلاميين كفى شجارا، نحن الآن في القرن الواحد والعشرين والبلاد أخذناها نحو الهاوية، تعبنا وكل شخص يريدك أن تكون تابعا لهذا أو لذلك، الولاء للوطن لم يعد موجودا والولاء للوطن أصبح عارا بينما الولاء للأحزاب أصبح شعارا.

#### السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للزميل الأزهر الشمالي، ثلاث دقائق.

زملائي رجاء بقي لدينا 36 تدخلا مدتها 178 دقيقة، تقريبا ثلاث ساعات. الكلمة للسيد الأزهر الشمالي.

#### السيد الأزهر الشمالي

بسم الله الرحمان الرحيم،

أولا، أعتذر للشعب التونسي عن هذه المشاهد التي يتابعونها والتي أهانت مجلس نواب الشعب. كنت نائبا في المجلس التأسيسي ولم تطرح مثل هذه المواضيع بهذه الحدة والسب وبالشتيم. السياسة ليست سبا وشتما بل هي برامج للهوض بالبلاد.

الاستعمار، من يفكر في الاستعمار دون أن يعيش فيه لا يمكنه أن يعرف عنه شيئا، نحن عشنا فترة استبداد في عهد بن علي ونعرف ما حصل، كنا ممنوعين من السفر، هناك من قبع بالسجون ومات فيها وهناك من حرّموا من وظائفهم.

الاستعمار أكثر من ذلك بكثير، ومن يعتقد أنه يمثل الحركة الوطنية فهو مخطئ، فالشعب التونسي بأكمله كان متواجدا في الحركة الوطنية ونعود لأبائنا وأجدادنا، ونذكر السادة بدور مدينة قصر هلال فيما هم الحركة الوطنية.

الاستعمار ليست كلمة عابرة بل كان تجهيلا وتفقيرا، نذكر أن المدارس لم تكن متوفرة لكل التونسيين بل كان أغلبها للأجانب من الفرنسيين.

الأراضي الزراعية الفلاحية كانت على ملك من؟ المناجم كذلك كانت على ملك من؟ جميعها على ملك المستعمر. ثم الاستعمار تغير شكله، لو تنادي فرنسا لكي تحتل تونس فستفرض لأن هناك استعمارا آخر وهو الاستعمار الاقتصادي، وعندما نرى هذه المشاهد من قبيل الشتم والسب وإضاعة الوقت على الشعب التونسي، فكيف تكون لدينا استقلالية اقتصادية؟

هناك كذلك الاستعمار الثقافي، أين هي ثقافتنا؟ أين هي هويتنا؟ أصبحنا تابعين للفكر الغربي، التكنولوجيا، الاستعمار كذلك بأشكاله وأنواعه.

الاعتذار من الشعب التونسي لا بد أن يكون لأن الاعتذار تم مع الجزائر، عندما اعتذرت ألمانيا لفرنسا وغيرها. إذن لا داعي من أن نتحسس أكثر من فرنسا، ففرنسا تعرف مصالحتها ونحن كشعب تونس نعرف مصالحتها.

التعويض، هل هناك شيء يمكنه أن يعوض حياة الإنسان؟ أناس قُتلوا وهُجرت ونُفيت خارج الوطن ثم نخاف من قلق فرنسا.

#### السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا للسيد النائب، أتلو عليكم القائمة التي تضم كل من السيدة والسادة: المبروك كرشيد وخالد كريشي وهاجر شقرون وسمير ديلو وآية الله هيشري وعبد الرزاق الحسني وفيصل الطاهري وياسين العياري.

قبل أن تنتهي هذه القائمة سنتلو على مسامعكم قائمة المتدخلين العشرة اللاحقين.

الكلمة للسيد المبروك كرشيد غير موجود، إذن الكلمة للسيد خالد كريشي، تسع دقائق.

#### السيد خالد كريشي

شكرا السيد الرئيس،

سيدي الرئيس، في 2009 وتحديدًا في 21 جانفي 2009 كتبت مقالا في جريدة مواطنون في العدد 89 قلت فيه "كان منظرًا عجيبًا وغريبًا ذلك الذي حصل بشارع الحبيب بورقيبة بتونس بداية ماي 2008 حين احتشد الأهالي ووقع عليهم بأسلوب التهيب والترغيب في حافلات صفراء على جنبات الشارع الرئيسي بالعاصمة وهم يرمون الورد على الرئيس الفرنسي "ساركوزي" هاتفين بحياته، من الصعب جدا أن نفهم ما وقع أو كيف يصفق الضحية لجلاده.

أنداك لم يجرأ أحد غيرنا ولا الحكومة التونسية ولا البرلمان على مطالبة فرنسا بالاعتذار عن جرائمها في حق شعبنا وكأن فرنسا لم ترتكب أية جريمة بتونس، وأن نفي وجود جرائم أصلا، وإن فرنسا بتونس كانت حملا وديعا حاملة لرسالة حضارية دينية لفائدة شعب تونس فذلك طامة كبرى.

وقد جار الاستعمار الفرنسي في فعله وخطابه، نقولها بصوت عال على فرنسا الاعتذار عن كل جرائمها المتعددة والمختلفة في تونس من اغتيال وتهجير ومصادرة أراضي واغتصاب وحرق وهي موثقة بمراجع ولدى أجهزة الدولة الفرنسية ذاتها.

ودفع تعويضات لأبناء وأحفاد الخفاسة وعمال الحوض المنجمي وأحفادهم وكل من تضرر من جرائمها النكراء، ولعل أخطر جريمة تعرض لها شعبنا العربي على يد فرنسا كانت جريمة تجزئة الوطن العربي عبر اتفاقية "سايكس بيكو" سينة الذكر فجرائم فرنسا الاستعمارية في حق شعبنا معروفة وموثقة ومكتملة الأركان القانونية أما العقاب فيظل مؤجلا، كان هذا في 2009 وجاء العقاب وجاء الأجل.

هذا هو موقفنا المبدئي البارحة واليوم وغدا وحينما كان البعض ينعم بملذات فرنسا وخيراتها منبرا بأنوارها وممجدا بديمقراطيتها، وقتها قُوبل موقفنا كحركة الشعب بالامتعاض والاعتراض والسخرية.

فرنسا الوفية دائما لمصالحها الاستعمارية لم ترفع يدها يوما على تونس إلى حد الساعة، ألم يقل لنا رئيسها الأسبق "جاك شيراك" سنة 2003 لسنا بشرا ويكفيننا أننا نأكل ونشرب ونلبس تزامنا مع إضراب خاضته المناضلة الوطنية راضية النصراوي شفاها الله ورعاها، وتزامنا مع تواصل اعتقال مئات المساجين السياسيين وسياسة تكميم الأفواه، أفلا نخجل من أنفسنا ونحن مختلفون متناحرون حول ذلك؟

قضية وطنية سامية بسمو أرواح الشهداء وآهات الجرحى وكل ضحايا انتهاكات الاستعمار، رجاء لا ترذلوها ولا تتفوها بخلافاتكم واختلافاتكم وانتماءاتكم وبمزيداتكم السياسية وتسجيل النقاط على بعضكم البعض بعقلية "فراج" كرة القدم.

إن كنتم صادقين لا تعطلوا نشر التقرير الختامي لهيئة الحقيقة والكرامة بالرائد الرسمي المتضمن بتوصية مطالبة فرنسا بالاعتذار والتعويض عن جرائمها الاستعمارية، ولنعجل كنواب بتكوين لجنة برلمانية لمتابعة تنفيذ التوصية المذكورة من الحكومة عملا بأحكام الفصل 71 من قانون العدالة الانتقالية.

ولا تتصيدوا كثيرا في المياه العكرة، وهي توصية أكثر دقة وتأسيسا، فجرائم فرنسا الاستعمارية وعلى عكس ما ذهبت إليه اللائحة تمتد حتى قبل إمضاء اتفاقية الحماية سنة 81 أشهرها وأولها معركة بن بشير في جندوبة في 30 أبريل 1881 التي سقط فيها 150 شهيدا بينهم نساء وأطفال مرورا بحرب بترت حرب الجلاء العظيمة التي اقترفتها فرنسا رغم إمضاءها لاتفاقية الاستقلال التام في 20 مارس 56، وصولا إلى دور فرنسا في محاولة إخماد ثورة الحرية والكرامة بموقف الحكومة الرسمي الداعم آنذاك لسياسة القمع والاستبداد وتزويد الحكومة التونسية بكل معاهدات إخماد الثورة.

نحن موقفنا في حركة الشعب ندعم أي فكرة وأي تنديد والمطالبة بكل الأضرار والتعويضات على كل الجرائم بقطع النظر عن قدم هذه اللائحة، ومثلما صوتنا لللائحة رفض التدخل الأجنبي في ليبيا هذا موقفنا سنصوت لللائحة مطالبة فرنسا بالاعتذار والتعويض عن كل الأضرار التي لحقت بنا.

أعلن في الختام أنا ابن المناضل الوطني عمار بن صالح بن علي الكريشي والمتحصل على وسام الاستقلال من الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة سنة 1964، في حقي وحق بقية الورثة عن كل تعويض مالي ويكفينا فخرا الاعتذار ورد الاعتبار، وأننا نعلم اليوم بهذه الحرية بفضل نضالات رجال الحركة الوطنية وأرواح شهداء وجرحى الثورة، فألف تحية لهم ولولاكم ما كنا، والسلام عليكم.

#### السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

السيد المبروك أتأسف لأنني لم أمنحك الكلمة ولكننا طبقنا الفصل 114 من النظام الداخلي عند المناقشة على أي زميل لم يكن حاضرا يعتبر كمن تدخل، ولكن الحل أن يتنازل لك أحد زملائك أو رئاسة الجلسة تمكنك من هذا.

نقطة نظام للسيد المبروك كرشيد تفضل.

#### السيد المبروك كرشيد

السيد الرئيس، نظامنا في العمل فضلا عن تلاوة رئيسة الجلسة للقائمة كان من المفروض أن تكون القائمة معلقة لكي نطلع عليها ونعرف متى نتدخل، لأنه لا يمكن أن نبقى في مكان واحد من الساعة التاسعة صباحا وأنا هرولت للوصول ولكن السيد خالد يسرع كثيرا، فلم يترك لي الوقت الكافي وبقي من توقيته خمس دقائق منحها لي سيدي الرئيس وأنا أريد فقط ثلاث أو أربع دقائق.

أنا موجود منذ الساعة التاسعة صباحا على ذمتكم وعندما طلبتم مني في الصباح أن أتخلّى عن نقطة النظام استجبت لطلبكم، بالتالي لست غائبا وتخلّيت، فقط لم أطلع على القائمة.

#### السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

بارك الله فيك السيد المبروك، وأنا كنت شاهدا على وجودك منذ الصباح الباكر ولكن هذا هو النظام الداخلي وأعدك أن نجد حلا مع الزملاء.

السيد العقّاس نفس الشيء لو تجد من يتنازل لك عن التوقيت فنحن نتفاعل معك. تفضل لك الكلمة السيد محمد العقّاس في إطار نقطة نظام.

#### السيد محمد العقّاس

بودي لو ألتزم بالنظام الداخلي دون أي احتجاج، ولكن بودي لو تراعي أن الثلاث دقائق التي طالب بها الأستاذ المبروك وطالبت بهم أنا جاء على شفاه من سبقنا، لم يتم تعليق القائمة مثلما كان معمولا به سابقا، فإذا سيتم مراعاة ذلك هذا اليوم فتمت مراعاته على الجميع دون أن أسعى لأخذ توقيت زميل.

#### السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

زميلي صراحة لو كنت مكانك أتخرج عندما لا أتمكن من القيام بمداخلة، ولكن الحل موجود، وأرجو من الزملاء أن يتفاعلوا معك وأن يمنحك كل واحد منهم دقيقة، وكذلك هو الشأن بالنسبة إلى السيد المبروك، ورئاسة الجلسة تتفاعل معك وأرجو أن يتمكن الجميع من التدخل.

نقطة نظام للسيد مصطفى بن أحمد، تفضل.

#### السيد مصطفى بن أحمد

السيد الرئيس، منذ حين بحثت عن معلومة حول التوقيت فلم أجد، لكي أعلم أن الزميل في مهمة، لم أجد المعلومة دون الدخول في التفاصيل، لذا الذنب ليس ذنبه والذنب أنه من المفروض أن نعلق القائمة لأنك تعلم أن هذه الحصص تدوم ساعات طويلة ويضطر النائب للخروج، لذا أطلب منك القليل من المرونة في هذه العملية، وشكرا.

#### السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا على تعاطفك مع زملائك، نقطة نظام للسيد أسامة الخليفي.

#### السيد أسامة الخليفي

شكرا السيد الرئيس

ليس لدينا اعتراض في منح الزملاء دورهم في التدخل في إطار التهذنة، لا بأس.

#### السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

نقطة نظام للسيدة فريدة العبيدي.

#### السيدة فريدة العبيدي

شكرا السيد الرئيس،

من حيث المبدأ كل زميل له الحق في التدخل، ولكننا في كل جلسة نطالب باحترام النظام الداخلي، وسبق في العديد من الجلسات أن العديد من زملائنا لم يكونوا موجودين للقيام بتدخلهم وأنت كنت شاهدا عندما كنت في الباب وفاتني التدخل، ولكن من باب تحقيق المساواة بين الجميع واحتراما للنظام الداخلي مع اعتدائي لكافة زملائي الذين لم يلتحقوا بتدخلاتهم ولكن هذا هو النظام الداخلي، مع الشكر.